

الأداة بين النحويين والمناطق

أ. م. د. ضياء حميد دهش

كلية الآداب / جامعة بغداد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين الزاكين . وبعد ...

فقد تمتع الفكر الاسلامي بالإحاطة بجميع العلوم الموروثة منها والدخيلة ، ليندمج المنقول والموروث ، ويذوب في بوتقة الثقافة الإسلامية حتى لتغدو الثقافة العربية الإسلامية متكاملة متداخلة لا يمكن الفصل بين طرفيها فصلاً تاماً وأصل ذلك أنّ الفكرة المعينة قد تنتمي في أصلها الى علم معين ثم تنتقل الى علم آخر وتستقر فيه وتصبح أساساً من أساسياته . ومن المعلوم ((أنّ الظروف التي نشأت فيها العلوم الإسلامية تكاد تكون واحدة ؛ والأسباب التي نشأتها لا تكاد تختلف في علم عنها مما في علم آخر ، إلا أنّ العلماء وجهوا اهتمامهم أول مرة الى العلوم الشريعة ، ولما ساروا فيها شوطاً طويلاً وجهوا اهتمامهم بعد ذلك الى العلوم الأخرى .)) (١)

ويعدّ الترابط والتداخل بين العلوم الإسلامية وغيرها من العلوم المجاورة نمطا من أنماط التكامل العلمي الذي تمتعت به الثقافة العربية الإسلامية، فقد عُرف هذا التداخل في مقدماتها ومكوناتها . ولعل أبرز هذا العلوم التي شهدت تداخلا مع العلوم الأخرى هو علم النحو ، ذلك العلم الذي يُعد آلة معرفية يتوصل عبرها الى تنظيم الكلام على وفق قواعد وأصول منهجية استخلصت من استقراء كلام العرب .

ويبدو أنّ العلاقة التي أنا بصدد تشخيصها إنّما تتحدد بالعلاقة بين النظم المعرفية التي أضحت تتنافس وتتصادم في داخل الثقافة العربية ، فإنّ تلك المناظرة التي ترونها كتب التراجم بين أبي البشر يونس بن مئى الذي انتهت إليه رئاسة المنطقيين وبين أبي سعيد السيرافي اللغوي والفقير والمتكلم قد ((جسمت الصدام بين النظام المعرفي البياني ممثلاً في شخص أبي سعيد السيرافي والنظام المعرفي البرهاني ممثلاً في شخص أبي بشر)) (٢).

ومما لا ريب فيه أنّ لكل علم مصطلحاته والفاظه الخاصة به المتعارف عليها عند أهل الصناعة . لكن قد تشمل هذه الصناعة بعض المصطلحات فيستعملها أهل

الصناعة الأخرى وإن اختلفت دلالتها عندهم يقول الفارابي : ((وينبغي أن نعلم أنّ أصناف الألفاظ التي تشتمل عليها الصناعة النحوية يوجد منها ما يستعمله الجمهور على معنى ويستعمله أصحاب العلوم ذلك اللفظ بعينه على معنى آخر ، وربّما وجد من الألفاظ ما يستعمله أهل الصناعة للدلالة على معنى ما ويستعمله أهل صناعة أخرى للدلالة على معنى آخر وصناعة النحو تنظم في أصناف الألفاظ بحسب دلالتها المشهورة عند الجمهور لا بحسب ما عند أهل العلوم ، وقد يتفق في كثير منها أن تكون معاني الألفاظ المستعملة عند الجمهور هي بأعيانها عند أصحاب العلوم)) (٣)

فالمصطلحات النحوية المنطقية بهذا الشكل تلتقي مع المصطلحات النحوية المعروفة وتتألف الدلالات وتختلف عنها بما يخدم مباحث العلم المعني لاختلاف وظيفتها عند أهل ذلك العلم فليس من العجب أن ألف الفارابي كتاباً في المنطق سماه (المختصر الصغير على طريقة المتكلمين) (٤) فيه عبارات الفقهاء والنحويين والمتكلمين واصطلاحاتهم .

مع هذا فإن لكل علم مصطلحاته ودلالاته التي تختلف لاختلاف مشاربها وطرقها ، وقد أقر المناطق بوجود المشابهة اللفظية بين المصطلحات النحوية وما يمثلها من مصطلحات منطقية من حيث فهم الجمهور من الناس ..

سأحاول في بحثي هذا تسليط الضوء على مصطلح (الأداة) فهذا المصطلح كثير الدوران في أروقة النحاة والمناطق ومحاولاً قصارى جهدي الكشف عن اشكالاته وغوامضه بعد أن كثرت الأقوال فيه ..

الأداة لغة

الأداة في اللغة هي الحرفة و ((لكل ذي حرفة أداة)) (٥) والجمع أدوات وأداه على كذا يؤديه إيداءً (٦)

فالأداة هي الآلة المستعملة في الحرفة أو آلة الحرب أي السلاح (٧) .

الأداة اصطلاحاً

يبدو أنّ النحويين لم يتفقوا على معنى الأداة الاصطلاحي . على أنّنا لانعدم تعريفاً اصطلاحياً وإن كان لا يحضى باتفاق بينهم ، فللنحويين تعريفات كثيرة للأداة ، فيعرفها أبو عبدالله الطوال (ت ٢٤٣ هـ) بقوله ((الأداة ما جاءت بمعنى ليست باسم ولا فعل)) (٨) ويعرف ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) الحرف بأنه : ((الأداة التي تسمى

الرابط لأنها تربط الاسم والفعل بالفعل ك (عن وعلى ونحوها) ((٩) ومن هذين التعريفين نفهم أن الأداة هي الحرف. ويعرفها العلامة المظفر (ت ١٣٨٣ هـ) بأنها : ((اللفظ المفرد الدال على معنى غير مستقل بنفسه)) (١٠) غير أن السيوطي يُدخل تحت مصطلح الأداة (الحروف والاسماء والأفعال والظروف) فقد ذكر تحت باب (معرفة الأدوات التي يحتاج إليها المفسر) : ((واعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف)) (١١) .

ومن النحويين المحدثين من يعرفها بأنها : ((كلمة تربط بين جزئي الجملة أو بينهما وبين الفضلة أو بين جملتين وذلك كأدوات الشرط والاستفهام والتحضيض والتمني ، والترجي ، ونواصب المضارع وجوازمه ، وحروف الجر وغيرها)) (١٢)

إنَّ اختيار مصطلح مناسب للتعبير لايجري اعتبارا ، وإنما يقوم على أساس من المناسبة والمثابفة أو مشاركة بين المعين اللغوي والاصطلاحي : ((إنَّ المعنى اللغوي لمصطلح (الأداة) هو الآلة ، والمفهوم الاصطلاحي له هو : الحرف وما تضمن معناه من الأسماء ، والأفعال ، والظروف . فهل ثمة مثابفة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي؟ الإجابة : نعم ؛ ذلك لأنَّ الآلة من الآلات تقوم عادة بعمل ما ، ويتوصل بها الى المراد . والأداة في الكلام؛ حرفا كانت أو اسما أو فعلا تقوم بعمل أيضاً، ويتوصل بها عددٍ من الوظائف النحوية)) (١٣)

مفهوم الأداة عند النحاة والمناطق

إنَّ الناظر في كتب النحو والمنطق يرى بوضوح أنَّ مصطلحات العلمين قد تتقارب فيما بينها الى حدِّ التداخل والتشابه بين التعريفات لتلك المصطلحات ، وتقارب الدلالة وإن اختلفت التسميات وتوحدت في كلا العلمين لذا سأنتبع مفهوم الأداة عند النحويين والمناطق .

مفهوم الأداة عند النحويين القدماء

ذكرت في السطور السابقة أنَّ مفهوم مصطلح معين إنما يجري وفق معايير وضوابط معينة يتضح على أساسها مفهوم المصطلح. ولو تتبعنا مصطلح الأداة نجده قد ورد أول أمره عند الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ) في معجمه إذ يقول : ((للعرب في (حيث) لغتان واللغة العالية : حيثُ الثاء مضمومة وهو (الأداة) للرفع . يرفع الاسم بعده)) (١٤) ، وذكرها في موضع آخر بقوله: ((وليتي لغة في ليتني وليت أداة

النصب وهو التمني (((١٥) فالأداة عند الخليل من العوامل وهي تعمل الرفع والنصب.

ونكر خلف الأحمر (ت ١٨٠ هـ) الأداة بقوله: ((العربية على ثلاثة؛ اسم ؛ فعل ، حرف جاء بمعنى وهذا هو الأداة التي ترفع وتنصب وتخضع الاسم ، وتجزم الفعل)) (١٦) فالأداة عنده كما هي عند الخليل عامل يدخل على الاسم والفعل لكثته حرف وليس بالاسم .

أمّا عند سيبويه (ت ١٨٠ هـ) فهي حروف عاملة أيضاً قال في باب ((حروف الإضافة الى المحلوف به وسقوطها : ((وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر وأكثرها الواو ثم الثاء ولا تدخل الأ في واحد وذلك قولك والله لأفعلن وبالله لأفعلن تالله لأكيدين أصنامكم (١٧))) (١٨).

ولم يعلق أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) عند شرحه لهذا الباب على تسمية سيبويه هذه الحروف بالأدوات (١٩) ، أمّا الكسائي (١٨٩ هـ) فقد توسع في مصطلح الأداة ووضع مكان الحرف إذ قال في (بسم الله الرحمن الرحيم) : ((الباء لا موضع لها من الاعراب لأنها أداة)) (٢٠) فالأداة عند الكسائي هي الحرف ولا موضع لها والأمر عينه عند الفراء (ت ٢٠٧ هـ) فقد ذكر ذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَيْتِنَا يُوْقِنُونَ ﴿٢١﴾ قال : ((القراء جميعاً على (لما صبروا) بتشديد الميم ونصب اللام . وهي قراءة عبد الله (بما صبروا) وقرأها الكسائي وحمزة (لما صبروا) على ذلك . وموضع (ما) خفض إذا كسرت اللام. وإذا فتحت وشدّدت فلا موضع لها إنّما هي أداة)) (٢٢)

وتابع ابو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) سيبويه في كون الأدوات حروفاً دالة على المقسم به فقال في باب القسم : ((اعلم أنّ للقسم أدوات توصل الحلف الى المقسم به ؛ لأنّ الحلف مضمّر مطرح لعلم السامع به)) (٢٣) فلفظ الأداة عند المبرد إنّما يطلق على العوامل المؤثرة في الاسماء . ويرى ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) أنّ الأدوات هي تلك العاملة فقال عند حديثه عن باب (ذكر ما يدخله التغيير من هذه الثلاثة وما لا يتغير منها) : ((اعلم : أنّه إنّما وقع التغيير في هذه الثلاثة ؛ في الاسم والفعل دون الحرف ، لأن الحروف أدوات تُغير ولا تتغير)) (٢٤) أي إنّها تؤثر في غيرها ولا تتأثر بوصفها آلة للعمل وهو هنا يساوي الحروف بالأدوات ويحدد ابن جني

(ت ٣٩٢هـ) الادوات بأئها حروف المعاني قال: ((سمى أهل العربية أدوات المعاني حروفاً ، نحو : من ، وفي ، وقد ، وهل ، وبلى ، وذلك لأنها تأتي في أوائل الكلام وأواخره في غالب الأمر ، فصارت كالحروف والحدود لها)) . (٢٥)

أمّا مفهوم الأداة عند النحويين المتأخرين فقد كان مفهوماً أعم من مفهوم الحرف فهي ترد في ابواب الاستثناء والنفي ؛ لأنّ فيها أفعالاً وحروفاً واسماءً ؛ إذ إنّ هناك أفعالاً تفيد النفي؛ مثل (ليس ، ولا) واسماء مثل (غير) مع استمرارهم في استعمال مصطلح الحرف فهو يرد في أبواب منها حروف الجر ، وحروف العطف ، والحروف الناصبة والجازمة للفعل المضارع .

فالأداة عند الجليس الدنيوري (ت ٤٩٠هـ) مصطلح واسع المعنى يدخل في أبواب نحوية كثيرة قال : (ومن الاسماء ، أسماء تتضمن معاني الحروف فمنها اسماء الاستفهام وهي متضمنه معنى همزة الاستفهام ، وجملتها تسعة ، وهي من ، واي ، وأين ، وانى ، وكيف ، وكم ، ومتى ، وأيان ... ومنها اسماء الشرط ، وهي متضمنه معنى (إن) الخفيفة وجملتها عشرة ، منها أربعة في الظرفية ، وهي : من وما وأي ومهما ، والباقية ظروف ، وهي: إيتما وأنى ومتى وحيث وإذما وإذاما)) (٢٦) .

ولا يبتعد العكبري (ت ٦١٦هـ) عن قول الجليس السابق حين قال : ((وأصل أدوات الاستثناء (إلا) لوجهين : أحدهما أنّها حرف ، والموضوع لإفادة المعاني الحروف كالنفي والاستفهام والنداء والثاني : أنّها في جميع أبواب الاستثناء للاستثناء فقط ، وغيرها في أمكنة مخصوصة منها ويستعمل في أبواب النحو)) (٢٧) . وقال أيضاً في موضع آخر : ((وأما (إن) الشرطية فهي أمُّ أدوات الشرط لوجهين : أحدهما أنّها حرف وغيرها من أدواته اسم والأصل في إفادة معنى الحروف ؛ والثاني : أنّها تستعمل في جميع صور الشرط وغيرها يخص بعض المواضع فـ (من) لمن يعقل و(ما) لما لا يعقل وكذلك باقيها كل منها ينفرد بمعنى و(إن) تصلح للجميع)) (٢٨) .

أمّا قول أبي علي الشلوبين (ت ٦٤٥هـ) فيشم منه شيء من التحديد إذ يقول : ((الاستثناء في الاصل : إخراج بعض من كلّ بأداة من الأدوات المذكورة في هذا الباب وأدواته من الحروف :إلا . ومن الاسماء : غير ، سوى ، سوى ومن الأفعال : ليس ، ولا يكون ، وخلا ، وعدا المقرونتان بـ (ما) في مذهب الاكثر)) (٢٩) .

لكن مع هذا لا نجد جامعا يجمع شتات تلك الأدوات التي ذكرها الشلوبين سوى القول : إنَّ لكل أسلوب أدواته . وقد صرح الشلوبين بذلك بقوله : (وأدواته) أي أدوات الاستثناء، على هذا فللاستفهام أدواته وللشرط أدواته ولا يحدد الشلوبين تلك الأدوات سوى انتمائها الى هذا الاسلوب أو ذاك وهذا ما نجده عند ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) اذ يقول : ((ومن النحويين من جعل (لا سيما) من أدوات الاستثناء وذلك عندي غير صحيح ، لأنَّ أصل أدوات الاستثناء هو إلاَّ فما وقع موقعه وأغنى عنه فهو من أدواته ، وما لم يكن كذلك فليس منها)) . (٣٠) ولا يبتعد الرضي الاستربادي (ت ٦٨٨ هـ) عن هذا والأدوات عنده تقع في الأساليب اذ يقول : ((ويجوز حمل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام على الهمزة ، لأنَّها أصلها)) (٣١) أمَّا عند أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) فهي روابط للجمل اذ يقول : ((وأدوات الشرط : هي كلم وضعت لتعليق جملة بجملة وتكون الأولى سبباً والثانية مسبباً ، وذلك عند جمهور أصحابنا لا يكون إلاَّ في المستقبل وهذا الكلم حرف واسم)) (٣٢) فالأدوات عند أبي حيان محض روابط تربط الجمل بعضها ببعض منها ما هو اسم ومنها ما هو حرف ولا علاقة لها بالأساليب

الأداة في كتب معاني الحروف

لم يكن أصحاب كتب (معاني الحروف) أحسن حالا من غيرهم من النحاة فهم لم يتفقوا بشأن حروف المعاني إذ نرى الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) يتوسع فيها فأورد (كان وأخواتها) وعدداً من الظروف ورفض غيره هذا التوجه . (٣٣)

ولم يتفق أصحاب كتب (معاني الحروف) على تحديد واضح لمفهوم الأداة ولو من وجهة نظرهم فالهروي (ت ٤١٥ هـ) يتذبذب في تحديد مفهوم الأداة بين الاسمية والفعلية قال : ((واعلم أنَّ أَلْفَاتِ الوصل التي في أوائل الأسماء تبتديء كلها بالكسر الأ (الف لام) التعريف، وألف (أيمن الله) في قول البصريين ، فإنَّهما تبدآن بالفتح ، ليفرق بين دخولها على الاسم ، وبين دخولها على الحرف ، وما أشبه الحرف ، لأنَّ الألف التي مع التعريف داخلة على الحرف . وقولك : (أيمن الله) يكون إلاَّ في القسم فقط ، وهي أداة من أدوات القسم ، فأشبهه الحروف وإن كان اسماً لأنَّه غير متمكن ، ولزم موضعاً واحداً وهو القسم ، ففتحت ألفه كما فتحت ألف لام التعريف وألزموا آخره الرفع كما ألزموا آخر (لعمر الله) الرفع في القسم)) (٣٤)

ومع ذلك فلم يخرج أصحاب كتب معاني الحروف عمَّا يراه النحويون فهم يذكرون ما تدل عليه الكلمة من معنى من السياق اللغوي فقد قال المرادي (ت ٧٤٩ هـ) وهو يتكلم

عن عدا: ((عدا : لفظ مشترك ، ليكون حرفاً ، وفعلاً. وهو في الحاليين من أدوات الاستثناء . فإذا كان حرفاً، جر المستثنى ، وإذا كان فعلاً نصبه)) (٣٥) . وجعل ابن هشام الأنصاري الباب الأول من (مغني اللبيب) في تفسير المفردات وذكر أحكامها وفسرها بقوله : ((وأعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف فإنها المحتاجة إلى ذلك)) (٣٦)

ويبدو أنّ استعمال ابن هشام لفظ (المفردات) للدلالة على الحروف وما تضمن معناها أو شاكلها ، ربما أراد أن يبين به قصور حرف المعنى والأداة عن اشتغال ما أورده في كتابه من الأسماء والأفعال . وقال ابن هشام : ((إنما شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة (إن) الشرطية ، وظرفية عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم)) (٣٧) وعقب الدسوقي (ت١٢٠٦ هـ) على قول ابن هشام : ((قال : أداة : لتشمل القولين حرف وظرف)) (٣٨) . وفي حين يؤكد أصحاب كتب حروف المعاني على الحروف انفسها نجد ابن هشام (ت٧٦١ هـ) يورد لفظة (كلما) في حروف المعاني ، ولم نجد ذكراً لها عند الزجاج والمالقي والمرادي مما يدل على اختلافهم في فهم المصطلح ثم أنّ ابن هشام نفسه يجعل (الفاء) الرابطة لفعل الشرط وجوابه (أداة) فيقول وهو يورد الآراء التي قيلت في ناصب (إذا) الشرطية : ((والثاني أنّه ما في جوابها من فعل أو شبهه ، وهو قول الأكثرين ، ويرد عليهم أمور : أحدهما أنّ الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الأداة)) (٣٩) .

رأي النحويين المحدثين :

أمّا النحويون المحدثون فمنهم من حاكى الموروث القديم بل اعتمده في توصيف معنى الأداة ، ذلك ما قاله عباس حسن : ((النحاة يسمون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة : أدوات الربط ، لأنّ الكلمة إمّا أن تدل على ذات ، وإمّا تدل على معنى مجرد (أي حدث) وإمّا أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منهما ، فالاسم يدل على الذات ، والفعل يدل على المعنى المجرد منهما ، والحرف هو الرابط وهو يختلف اختلافاً كاملاً عن (الحرف الهجائي) الذي تبنى منه صيغة الكلمة كالباء والتاء والجيم وحروف الربط نوعان، نوع يسمى حروف المعاني لأنّه يفيد معنى جديداً يجلبه معه. ونوع ليس للمعاني ، وإمّا هو زائد أو مكرر، وكلاهما لتوكيد معنًى موجود مثل (ما) الزائدة وكذا (الباء) والذين يعتبرون التوكيد معنًى - على الرغم من أنّه ليس جديداً - يدخلون هذا النوع في حروف المعاني أمّا غيرهم فلا يدخله فيها وهذا هو

المشهور)) (٤٠). وقسم الدكتور أميل يعقوب الأداة بعد أن جمع آراء النحويين فيها الى قسمين فقد قال : ((وحكمها أنّها مبنية على حركات أواخرها وهي قسمان .

١- قسم يتضمن كل حروف المعاني في اللغة العربية. وكل الحروف التي لا محل لها من الإعراب.

٢- قسم يتضمن أسماء ، كأسماء الشرط و الاستفهام ، والاسماء تُعرب بحسب موقعها في الجملة ، فتكون مبتدأ ، نحو (من جاء) ؟ وخبراً : (خيرُ مالك ما انفقته في سبيل المحتاجين) وفاعلاً . نحو جاء من يساعدك)) (٤١). فالأداة عند أميل يعقوب إنّما هي أسماء وحروف . ومن المحدثين من راح يُخطئ القدماء من النحاة كالدكتور عبده الراجحي قال : ((يُخطئ بعض الدارسين حين يستعمل في دراسة النحو كلمة أداة فيقول أداة استفهام وأداة نفي أو أداة شرط إنّما هي اسم وفعل أو حرف ، ليس غير)) (٤٢). وأنا أميل الى رأي الدكتور عبده الراجحي وهو أقرب إلى الصحة ويتماشي مع تقسيم اللغة ويغنيانا عن التخبط الذي وقع فيه النحويون .

وينسب الدكتور مهدي المخزومي مصطلح الأداة الى الكوفيين فيقول : ((وسمى الكوفيون الحرف أداة لسببين فيما أظنّ الأول : المغايرة بين لفظ يُطلق على أحد حروف الهجاء ، ولفظ يطلق على أحد حروف المعاني ، والثاني : أنّ الأدوات عندهم هي حروف المعاني كهل ، وبل ، وهن أدوات يُستعان بهن على التعبير عن الاستفهام والإضراب وغيرها ، فهم إذن أدق من البصريين في مصطلحهم هذا، لأنّ الحرف يطلق عند البصريين والكوفيين جميعاً)) (٤٣) وهذا ما يراه الدكتور عوض حمد القوزي قال: ((الأدوات مصطلح جعله الفراء في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني)) (٤٤) .

لكن المشكل ليس هو استعمال المصطلح أو عدم استعماله إنّما المشكل هو تحديد مفهوم المصطلح ثم مصداق ذلك المفهوم على المستعمل. فاستعمال الكوفيين مصطلح الأداة وإطلاقه على حروف المعاني أكثر صواباً وابتعاداً عن الخلط الحاصل في مفهوم المصطلح ثم ليجد له مكاناً في تقسيم اللغة لذا يقسم الدكتور مهدي المخزومي الكلمة الى أربعة أقسام بدلاً من ثلاثة وهي : الفعل و الاسم والأداة والكنيات .

والكنيات عنده الضمائر وأسماء الإشارة والاسماء الموصولة بجملة والمستفهم به وكلمات الشرط (٤٥) أمّا الأدوات فهي ((كلمات اذا أخذت مفردة غير مؤلفة فليس لها دلالة على المعنى ولا تدل على معانيها أولاً في أثناء الجملة)) (٤٦).

أمّا الدكتور تمام حسان فالأداة عنده إمّا أصلية وإمّا محمولة. فالأصلية عنده هي الحروف ذات المعاني كحروف الجر والنسخ والعطف.... والمحمولة قد تكون ظرفية أو اسمية أو فعلية أو ضميرية. (٤٧)

ولا يفوتنا ذكره أنّ الدكتور تمام حسان يقسم الكلام الى سبعة أقسام :

١- الاسم ٢- الصفة ٣- الفعل ٤- الضمير ٥- الخالفة ٦- الظرف ٧- الأداة (٤٨) وهو هنا يقترب في رأيه في الأداة الاصلية من رأي المنطقة فعندهم أنّ ((مداليل الأدوات كلها مفاهيم جزئية)) (٤٩) .

واللافت للنظر أنّ تقسيم النحويين المحدثين الكلام الى أربعة أقسام إنّما هو تقسيم المنطقة على ما سنرى

الأداة عند المنطقة

لم يكن المنطقة بعيدين عن دراسة اللغة والإحاطة بها علماً أنّ المفكرين ظلوا بعد أرسطو قرونًا طويلة يربطون بين اللغة والمنطق محاولين صب اللغات في قوالب منطقية ويوثقون الصلة بين اللغة والمنطق فينكرون من اللغة ما لا يتفق مع حدود المنطق ويقسمون الكلام وفق نظرتهم المنطقية . ولهذا نرى أنّ اللفظ عندهم : ((إمّا أنّ يدل على معنى دلالة تامة أو لا يدل ، فإنّ دلّ فلا يخلو إمّا أنّ يدل على زمان فيه معناه من الأزمنة الثلاثة ، وهو الكلمة أو لا يدل وهو الاسم ، وإن لم يدل على المعنى دلالة تامة ، فإمّا أنّ يدل على الزمان وهو الكلمة الوجودية أو لا يدل فهو الأداة)) . (٥٠)

وقد تلتقي المصطلحات النحوية المنطقية مع المصطلحات النحوية المعروفة وقد تتألف الدلالات وقد تختلف بما يخدم مباحث العلم المعنى لاختلاف وظيفتها عند أهل العلم ، ومن هذه المصطلحات مصطلح الأداة ، ذلك المصطلح الذي عنى به المنطقة الحرف وهو القسم الثالث عندهم من أقسام الكلام فهم قد قسموا الكلام الى (اسم وكلمة وأداة) وأورده الفارابي (ت ٣٣٩هـ) عند حديثه عن علاقة المنطق بالنحو وما تشترك فيه لغات الأمم من سمات فقال: ((... وما وقع في علم النحو من أشياء مشتركة لألفاظ الأمم كلها ، فإمّا أخذها أهل اللغة من حيث هو موجود في ذلك اللسان الذي عمل النحو له ، كقول النحويين من العرب : إنّ أقسام الكلام في العربية : (اسم وفعل وحرف) وكقول نحويي اليونانيين : أجزاء القول في اليونانية (اسم وكلمة وحرف) وهذه القسمة ليست حكرًا على العربية فقط ، أو في اليونانية

فقط ، بل في جميع الألسنة ، وقد أخذها نحويو العرب على أنها في العربية ، ونحويو اليونانيين على أنها في اليونانية)) (٥١) فالأداة عند الفارابي مصطلح يناظر مصطلح الحرف عند النحويين وهذا واضح من إقامته تشابهاً بين تقسيم النحاة للغة وأنها (اسم وفعل وحرف) وتقسيم اليونانيين لها الى (اسم ، وفعل ، وأداة) . ويمثل الكندي (ت٢٥٦هـ) لتقسيم العالم الى جوهر ، ونبات وحيوان بتقسيم النحويين للغة الى (اسم ، وفعل، وحرف) (٥٢) .

والأداة عند الفارابي قائمة مقام الحرف أو هي مصطلح يناظر الحرف غير أن حقيقة التقسيم اليوناني للكلام هو غير التقسيم الذي ذكره الفارابي ، فإنَّ ((النحاة اليونان قد ميَّزوا في لغتهم ثمانية أقسام وهي حسبما قال ارسطو في كتابه الشعر : الحرف ، المجموع ، الرباط ، الفاصلة ، الاسم ، الكلمة ، القول)) (٥٣) .

فلو نظرنا الى تقسيم أرسطو للغة لا نجد فيها الأداة لكننا نجد فيها (الرباط) أو (الرباطات) ((التي يسميها النحويون حروف المعاني وبعضهم يسميها الأدوات)) (٥٤) ويسمي النحويون الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة (أدوات الربط) ((لأنَّ الكلمة إمَّا أن تدل على الذات ، وأمَّا أن تدل على معنى مجرد (أي الحدث) وأمَّا أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها فالاسم يدل على الذات ، والفعل يدل على المعنى المجرد منها ، والحرف هو الرباط ، وهو يختلف اختلافاً كاملاً عن (الحرف الهجائي) الذي تبنى منه صيغة الكلمة ، كالباء والتاء والجيم ... وغيرها من سائر أحرف الهجاء وتسمى لهذا (أحرف البناء) (((٥٥).

أمَّا ابن سينا (ت٤٢٨هـ) فيبدو أنَّ مصطلح (الأداة) عنده قد استقر مصطلحاً مرادفاً لحروف المعاني إذ يقول : ((ومنه قول ناقص ، مثل قولك (في الدار) وقولك (لا انسان) فإنَّ الجزء من أمثال هذين يراد به الدلالة إلا أنَّ أحد الجزأين اداة لا يتم مفهومها إلا بقريئة مثل (لا) و(في) فإنَّ القائل : (زيد لا...) و (زيد في...) لا يكون قد دلَّ على كمال ما يدلُّ عليه في مثله ما لم يقل (في الدار) أو (لا أنسان) لأنَّ (في) و (لا) أداتان ليستا كالأسماء والأفعال)) (٥٦) .

على الرغم مع هذا الذي وجدناه من تطور مفهوم الأداة عند متقدمي المناطق فإنَّ بعض متأخريهم يقيد مفهوم الأداة وبأنها لا تدل على المعنى فهذا القطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) ذكر وجه حصر المفرد في الأقسام الأربعة بقوله : ((فوجه الحصر أنَّ اللفظ إمَّا أن يدل على المعنى دلالة تامة ، أو لا يدل فإن دلَّ فلا يخلو أن يدل على زمان فيه معناه من الأزمنة الثلاثة ، وهو الكلمة ، أو لا يدل ، وهو الاسم ،

وإن لم يدل على المعنى دلالة تامة فإمّا أن يدل على الزمان فهو الكلمة الوجودية أو لا يدل (فهو الأداة (((٥٧) . فالأداة عند القطب الرازي إمّا هي الحرف عند النحاة وليست حروف المعاني لأنّ الأداة عنده ما لا يدل على معنى وهذا ما صرح به .

الأداة عن المناطقة المحدثين :

لم يخرج المناطقة المحدثون عن إشكالية النحاة في حدّ الأداة بل راحوا يذكرون ما ذكره ما ذكره النحويون فهذا العلامة المظفر يذكر أنّ الأداة ((هي الحرف باصطلاح النحاة ، فهو يدل على نسبة بين طرفين مثل : (في) الدالة على النسبة الظرفية ، و(على) الدالة على الاستعلانية و(هل) الدالة على النسبة الاستفهامية ، والنسبة دائماً غير مستقلة في نفسها لأنّها لا تتحقق إلا بطرفيها (((٥٨) .

ويقصد بالنسبة المعنى الذي يضيفه الحرف من ظرف واستعلاء واستفهام غير أنّ هذا المعنى لا يتضح بمفرده إمّا يحتاج لغيره فهو غير مستقل في نفسه ويفهم من قوله : لا يتحقق إلا بطرفيها ما يضيفه الحرف من فائدة الربط بين طرفي الجملة ، وكأنّه أراد القول أنّ حروف المعاني لا يتحقق معناها باستقلالها بمفردها إلا أنّها اذا ربطت بين طرفيها فهي إذاً بين المعطي والأخذ ، لكنّ هذا لا يتحقق بالاستقلال بنفسها فالأداة : ((هي اللفظ المفرد الدال على معنى غير مستقل في نفسه)) (٥٩) .

ويؤكد المظفر أنّ الأفعال الناقصة - كان وأخواتها - ((هي في عرف المنطقيين - على التحقيق - تدخل في الأدوات لأنّها تدل على معنى مستقل في نفسها لتجردها عن الدلالة على الحدث ، بل إنّها تدل على النسبة الزمانية فقط ، فلذلك تحتاج الى الجزء الذي يدل على الحدث ، نحو (كان محمد قائماً) فكلمة (قائم) هي تدل عليه)) (٦٠)

فالذي يفهم من كلام المظفر أنّ السبب الذي ادخل الأفعال الناقصة مع الأدوات عدم استقلاليتها عن الحدث واحتياجها الى طرف الجملة الآخر - وهو الخبر هنا - لاكتمال معناها مع ما تحمله من معنى في نفسها لكنها غير مستقلة في نفسها فالأداة على هذا عند المظفر ، كل حرف يحمل معنى في نفسه غير مستقل عن غيره وهذا ما مثّل له بـ (في) و(على) و (هل) فكل هذه الحروف تحمل معنى في نفسها غير مستقلة عن غيرها . وهذا ما نجده في الأفعال الناقصة فالأداة عنده ليست حرفاً بالمعنى الدقيق إمّا هي (رابط) بين طرفي الجملة ليكتسب معناه من طرفيها .

غير أنّ الخلاف قد وقع بين المناطقة أنفسهم في كون الأفعال الناقصة من الأدوات وينقل السيد كمال الحيدري هذا الخلاف فيقول : ((إعلم : أنّه وقع الخلاف بين المناطقة : فذهب بعضهم الى أنّها أدوات ، ولم يستبعده الكاتب في الشمسية إذ قال : ((ولعلك تقول : الأفعال الناقصة لا تصلح لأنّ يخبر بها وحدها ، فيلزم أن تكون أدوات ، فنقول (٦١) : لا بُد في ذلك . حتى أنّهم قسموا الأدوات الى زمانية وغير زمانية . فالزمانية هي الأفعال الناقصة ، وغاية ما في الباب أنّ اصطلاحهم لا يطابق اصطلاح النحاة .

وذهب بعضهم ، كالقاضي في المطالع والقطب الشيرازي في الدرّة ، الى أنّها أفعال تسمى (الكلمات الوجودية)

وذهب بعضهم ، كالقطب الرازي (ت ٧٦٦هـ) في شرح المطالع ، الى أنّها قسم مستقل رابع من أقسام المفرد)) (٦٢) .

ثمّ أنّ بعضهم جعل ضمائر الفصل ضمن الأدوات جاء في كتاب المقرر للسيد كمال الحيدري : ((فإنّ ضمائر الفصل اسماء عند النحويين أدوات عند المناطقة ، وكذا الأفعال الناقصة فإنّها أفعال عند النحويين وأدوات عند المناطقة)) (٦٣) . فأضاف المناطقة ضمائر الفصل الى الأدوات وأرى أنّ الذي سوغ دخولها مع الأدوات أنّ الأداة غير مستقلة في نفسها وضمائر الفصل غير مستقلة في نفسها ولذا يصدق عليها الضابط الذي وضعه المناطقة فسوغ لهم إدخالها .

وتحتاج الأداة عند المناطقة الى متعلق يقول الدكتور محمد رمضان : ((والأداة هي اللفظ الذي لا يستقل في الدلالة على معناه بدون ذكر متعلقة فهو حرف في عرف النحاة وأداة في عرف المناطقة . مثل: (من وإلى وعن وعلى))) (٦٤) . وهذا عين ما ذكره الشيخ المظفر في تعريفه الأداة وقد ذكرناه سابقاً.

لكن ليس كل ما يصدق عليه اصطلاح النحاة يصدق عليه اصطلاح الأداة عند المناطقة . وقد علمنا أنّ ضمائر الفصل اسماء عند النحاة أدوات عند المناطقة ، ويذكر الدكتور محمد رمضان أنّ : ((الأداة عند المنطقيين على قسمين - زمانية وغير زمانية - فالزمانية ، هي ما دلت على زمان نحو كان الناقصة وأخواتها وغير الزمانية كلفظ (هو) في قولنا : زيد هو الكاتب ، وكلفظ (في) نحو : محمد في المدرسة ، وكذلك بقية الالفاظ التي يعتبرها النحاة حروفاً)) (٦٥) ؛ على أننا نذكر أن ليس كل ما يكن ان يطلق عليه النحاة حرفاً يطلق عليه اداة عند المناطقة فليس صحيحاً أن

الأداة عند المناطقة حرف عند النحاة فالأفعال الناقصة أفعال عند النحاة أدوات عند المناطقة . والفيصل في كل هذا عند المناطقة إنما هو المعيار الذي وضعوه وقاسوا بعد ذلك كل أداة عليه. لكن الذي نظمنا إليه أن الأداة عند النحاة هي : كل ما كان له معنى في نفسه غير مستقل بذاته وينقسم الى قسمين زمني وغير زمني فالزمني كالأفعال الناقصة فيها الزمن لكن غير مستقلة بذاتها فهي تفتقر الى الحدث الذي تكتسبه من الخبر وغير الزمني كضمائر الفصل التي تحمل المعنى في نفسها لكنها غير مستقلة بذاتها لأن معناها يعتبر من طرفي الجملة وكذلك حروف المعاني فهي تمتلك المعنى في نفسها كالظرفية في (في) والاستعلاء في (على) لكن معناها لا يعتبر إلا من طرفي الجملة (زيد في الدار) .

لكن الحق أن يقال: ((ان نسبة هذا المصطلح للفلاسفة لا يطالعنا في كتب الفلسفة والمنطق فقط بل يتعداه الى كتب اللغويين ، فهذا ابن سيدة (ت ٥٢١هـ) ينقل عن الفارابي المقولة التالية : وقال : أبو نصر الفارابي في تحديد الحرف : الأداة : لفظ يدل على معنى مفرد ، لا يمكن أن يفهم بنفسه وحده دون أن يقرب باسم أو كلمة : ويعقب البطلانيوسي على قول الفارابي هذا بقوله : وهذا تحديد صحيح وهو نحو ما قاله سيبويه : إنه جاء لمعنى في غيره ليس باسم ولا فعل (...)) (٦٦)

ومما ذكر يتضح لنا سعة التداخل بين علمي النحو والمنطق سواء كان هذا التداخل في الأفكار أم في المصطلحات وتقسيم اللغة بين العلمين الى حد يقترب من التشابه ولعل الأداة هي إحدى حلقات التشابه بين العلمين وإن كان المناطقة أكثر تحديدا لمفهومها أما النحاة فلم يستتب الأمر الأداة عندهم ولم يستقروا على رأي فيها فأحيانا هي حروف المعاني وأحيانا عدوا حروف الربط من الأدوات كالفاء وأحيانا جعلوا اسما الشرط والاستفهام من الأدوات .

ثم إن المطلع على كتب النحو يكاد يقتنع أن النحويين يرون أن العوامل بأجمعها هي أدوات او على أقل تقدير ما كان له تأثير على غيره ، هو من الأدوات ليدخل بذلك الاسم والفعل والحرف ليخرج اصطلاح الأداة من حيزه الضيق ضمن حروف المعاني الى مجال أوسع ليدخل الى الاسم والفعل ، ولعل ما أوقع النحويين في هذا هو غياب المعيار الذي اتسم به المناطقة وراحوا يقيسون عليه كل ما يمكن أن يدخله ضمن الأدوات . فهم ذكروا أن الأدوات ما كان له معنى في نفسه غير مستقل بذاته (ليدخل في ذلك الأفعال الناقصة وضمائر الفصل وحروف المعاني ثم قسموا الأداة إلى زمانية كالأفعال الناقصة لاحتوائها على الزمن وافتقارها الى الحدث وهي غير مستقلة

بذاتها وغير الزمانية وهي ضمائر الفصل وحروف المعاني لاحتوائها على معنى في نفسها غير مستقلة بذاتها ولذا كان المنطقة أكثر تحديدا لمصطلح الأداة ، فهم قد قسموا اللغة في بداية أمرهم إلى (اسم وفعل وأداة) ولذا كانت الأداة عندهم قسماً خاصاً له ضابط يضبطه ومعيار يقاس عليه ما يدخل تحته

أمّا النحويون عامة ولا سيما البصريون فالأداة عندهم مصطلح طارئ لا يدخل تحت قسم خاص فهم قد قسموا اللغة الى (اسم ، وفعل ، وحرف) فلا ذكر للأداة في هذا التقسيم . ثم غياب الضابط عندهم لمصطلح الأداة جعلهم يستشكلون ما يدخل تحته ، فمرة هي حروف معان ومرة حروف ربط ومرة أسماء شرط واستفهام . إلا أن نحاة الكوفة وعلى ما رأينا في هذا البحث قد ابتعدوا عن التذبذب وكانوا أكثر استقراراً في تحديد مفهوم الأداة من البصريين فهي عندهم تقابل مفهوم حروف المعاني عند البصريين وهذا ما وجدناه عند الكسائي (٦٧) وتلميذه الفراء (٦٨) وصرح به الدكتور مهدي المخزومي (٦٩)

ومما تقدم أستطيع القول أن المنطقة كانوا أكثر تحديدا لمفهوم المصطلح وأنّ النحويين كانوا عيالاً عليهم لكنهم لم يحذوا حذو المنطقة في فهم مصطلح الأداة وما ضبطوه بضابط وما جعلوا له معياراً

هوامش البحث

- ١- الاجتهاد النحوي في ضوء علم الأصول ١٢ .
- ٢- تكوين العقل العربي ٢٥٧ .
- ٣- الألفاظ المستعملة في المنطق ٤٤ .
- ٤- ينظر : عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ٦٠٩ . ومؤلفات للفارابي ٢٧ .
- ٥- معجم العين ١٣٢/٢ .
- ٦- الصحاح في اللغة ٨/١ .
- ٧- ينظر معجم العين ١٣٢/٢ .
- ٨- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ٧٦ .
- ٩- المحكم والمحيط الأعظم ٣ / ٣٠٦ مادة (رف) .
- ١٠- المنطق ٤٩ / ١ .
- ١١- الإتقان في علوم القرآن ١٠٠٤/٢ .
- ١٢- موسوعة علوم اللغة العربية ٣٠٣/١ .
- ١٣- الخلاف النحوي في الأدوات ٨ .
- ١٤- معجم العين ٢٨٥/٣ .
- ١٥- المصدر نفسه ١٣٥/٨ .
- ١٦- مقدمة في النحو ٣٥ .
- ١٧- سورة الأنبياء ٥٧ .
- ١٨- الكتاب ٤٩٦/٣ .
- ١٩- ينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤ / ٢٣٦ - ٢٤٠ .
- ٢٠ معاني القرآن للكسائي ٥٩ .

- ٢١- سورة السجدة ٢٤.
- ٢٢- معاني القرآن للفراء ٣٣٢/٢ وينظر كتاب العنوان في القراءات السبع ١٥٣.
- ٢٣- المقتضب ٣١٧ /٢.
- ٢٤- الأصول في النحو ٤٣ /١.
- ٢٥- سر صناعة الأعراب ١٥ /١.
- ٢٦- ثمار الصناعة في علم العربية ٣٨.
- ٢٧- اللباب في علل البناء والإعراب ٣٢/١.
- ٢٨- المصدر نفسه ٥٠/٢.
- ٢٩- التوطئة ٢٧٩.
- ٣٠- شرح التسهيل ٣١٨ /٢ .
- ٣١- شرح الرضي على الكافية ١١٣ /٤
- ٣٢- ارتشاف الضرب من كلام العرب ٥٤٧/٢.
- ٣٣- ينظر حروف المعاني ٦
- ٣٤- كتاب الأزهية في علم الحروف ٢٨.
- ٣٥- الجنى الداني ٤٦١.
- ٣٦- مغني اللبيب ٦٥/١.
- ٣٧- المصدر نفسه ٤٦ /٢ - ٤٧ .
- ٣٨- حاشية الدسوقي ٩٣/١.
- ٣٩- مغني اللبيب ٣٧/١.
- ٤٠- النحو الوافي ٦٦/١.
- ٤١- موسوعة علوم اللغة العربية ٣٠٣/١.

- ٤٢- في التطبيق النحوي ١٣.
- ٤٣- مدرسة الكوفة ٢٤٢ و ٣١٠.
- ٤٤- المصطلح النحوي نشأته وتطوره ١٧٤.
- ٤٥- في النحو العربي نقد وتوجيه ٤٥ و ٤٦ و ٤٧.
- ٤٦- المصدر نفسه ٢٤٢.
- ٤٧- ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها ١٥٢.
- ٤٨- ينظر المصدر نفسه ٨٧ - ١٢٢.
- ٤٩- المنطق ٥٢/١.
- ٥٠- المقرر في شرح منطق المظفر ٨٦/١.
- ٥١- الألفاظ المستعملة في المنطق ٤٢.
- ٥٢ نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، مجلة المجمع العلمي الأردني العدد الأول لسنة ١٩٨٦م صفحة ١٢٦.
- ٥٣- مفاتيح العلوم ٨٨.
- ٥٤- النحو الوافي ٦٦/١.
- ٥٥- الإشارات والتنبيهات ١٤٣/١.
- ٥٦- المقرر في شرح منطق المظفر ٤٩/١.
- ٥٧- المنطق ٤٩.
- ٥٨- المصدر نفسه ٤٩.
- ٥٩- المنطق ٤٩/١.
- ٦٠- أي السيد كمال الحيدري .
- ٦١- المقرر في شرح منطق المظفر ٨٦/١.

- ٦٢- المصدر نفسه ٨٥/١.
- ٦٣- علم المنطق ٢٠.
- ٦٤- المصدر نفسه ٢٠.
- ٦٥- الخلاف النحوي في الأدوات ٢٤. وينظر الحل في إصلاح الخلل ٧٧.
- ٦٧- ينظر معاني القرآن للكسائي ٥٩.
- ٦٨- ينظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٣٢.
- ٦٩- ينظر مدرسة الكوفه ٢٤٢ و ٣١٠.

مصادر البحث

- أول ما أبدأ به القرآن الكريم.
- الاجتهاد النحوي في ضوء علم الأصول - رائد عبد الله حمد السامرائي - إطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية الآداب - جامعة بغداد - ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م .
- الإتقان في علوم القرآن - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) - عالم الكتب - بيروت - ١٩٧٣ م
- الإشارات والتنبيهات - أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا (ت ٤٢٨ هـ) - تحقيق : الدكتور سلمان الدنيا - دار المعارف - مصر - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ هـ .
- الأصول في النحو - أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) - تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي - ط٢ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨ م .
- التطبيق النحوي - الدكتور عبده الراجحي - دار النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- تكوين العقل العربي - الدكتور محمد عابد الجابري - ط١ - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - ١٩٨٤ م .
- التوطئة - أبو علي الشلوبين (ت ٦٥٤ هـ) تحقيق : الدكتور يوسف أحمد مطوع - ١٩٨١ م .

- ثمار صناعة الإعراب - للجليس الدنيوري (ت ٤٩٠ هـ) تحقيق ودراسة الدكتور محمد بن خالد الفاضل - جامعة محمد بن سعود الإسلامية - ١٤١١ هـ .
- الجنى الداني في حروف المعاني - الحسن بن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) - تحقيق : فخري الدين قباوة ومحمد نديم فاضل - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٨٣ م .
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير - محمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠ هـ) تحقيق : محمد عليش - دار الفكر - بيروت - د.ت .
- حروف المعاني - أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) - تحقيق : الدكتور علي توفيق أحمد - ط١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٨٤ م .
- الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل - أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلبوسى (ت ٥٢١ هـ) تحقيق : سعيد عبد الكريم سعودي - وزارة الثقافة والإعلام - دار الرشيد للنشر - العراق ١٩٨٠ م .
- الخلاف النحوي في الأدوات - الدكتور عامر فائل محمد بلحاف - ط١ - عالم الكتب الحديث - إربد - عمان - ٢٠١١ م .
- سر صناعة الإعراب - ألف إمام العربية إبي الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) - تحقيق : علاء حسن أبو شنب - دار التوفيقية - القاهرة - مصر ٢٠١٢ م .
- شرح التسهيل - (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) تأليف - جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك (- ٦٧٢ هـ) - تحقيق : أحمد السيد السيد أحمد علي - المكتبة التوفيقية - القاهرة - مصر - د.ت .
- شرح كافية ابن الحاجب - تأليف - رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت ٦٨٦ هـ) - تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر - مؤسسة الصادق - طهران - ١٣٩٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- شرح كتاب سيبويه - تأليف أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله المزربان (ت ٣٦٨ هـ) تحقيق : أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م .
- الصحاح في اللغة - إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) - أعتنى به : خليل مأمون شيحا - ط٢ - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .

- علم المنطق - الدكتور محمد رمضان عبد الله - طبع على نفقة جامعة بغداد - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - د.ت .
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء - موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي المعروف بأبن أبي أصيبعة - (ت ٦٦٨ هـ) شرح وتحقيق : الدكتور نزار رضا - منشورات دار الحياة - بيروت - د.ت .
- في النحو العربي نقد وتوجيه - الدكتور مهدي المخزومي - ط٣ - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ٢٠٠٥ م .
- الكتاب (كتاب سيبويه) - أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) - بتحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون - ط٤ - الناشر مكتبة الخانجي / الشركة الدولية للطباعة - ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م .
- كتاب الأزهية في علم الحروف - تأليف : علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥ هـ) - تحقيق : عبد المعين الملوحي - مكتبة اللغة العربية - شارع المتنبي .
- كتاب العنوان في القراءات السبع - لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي (ت ٤٥٥ هـ) - حققه وقدم له : الدكتور زهير زاهد و الدكتور خليل العطية - نشر وتوزيع مؤسسة المنار العراقية في النجف الأشرف - د.ت .
- كتاب المصوتات الوترية ذات الوتر الواحد الى ذات الى العشرة - أبو يوسف يعقوب الكندي (ت ٤٤٦ هـ) - تحقيق : زكريا يوسف مطبوع ضمن مؤلفات الكندي الموسوعية - مطبعة شفيق - بغداد - ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م
- اللباب في علل البناء والإعراب - أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ) - تحقيق غازي مختار حليمات - ط١ - دار الفكر - دمشق - ١٩٩٥ م.
- اللغة العربية مبناها ومعناها - الدكتور تمام حسان - ط٢ - الهيئة المصرية العامة - ١٩٧٩ م .
- مؤلفات الفارابي - الدكتور حسين علي محفوظ والدكتور جعفر آل ياسين - وزارة الثقافة والأعلام - مطبعة الاديب البغدادية - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

- المحكم والمحيط الأعظم - أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ) - تحقيق : عبد الحميد الهنداوي - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة النحو واللغة - الدكتور مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣ م) - ط٢ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م .
- المصطلح النحوي (نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري) - عوض حمد القوزي - ط١ - شركة الطباعة العربية السعودية (المحدودة) - العمارة / الرياض - المملكة العربية السعودية - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م
- معاني القرآن للفرّاء - أبو زكريا بن زياد بن عبد الله الفرّاء (ت ٢٠٧ هـ) - تحقيق : أحمد يوسف النجاتي و محمد علي النجار و عبد الفتاح اسماعيل - ط١ - دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة - مصر د.ت .
- معاني القرآن للكسائي - علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) أعاد بناءه وقدم له الدكتور عيسى شحاته عيسى - دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٩٨ م .
- معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) - تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي و الدكتور ابراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال - د.ت .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - للإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) - تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - ط٢ - دار الصادق - ١٣٨٧ هـ .
- مفاتيح العلوم - للخوارزمي محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) - تحقيق : ابراهيم الأبياري - ط٢ - دار الكتاب العربي - بيروت - ٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .
- المقتضب - محمد بن يزيد عبد الأكبر المبرد (ت ٢٨٥ هـ) - تحقيق : محمد عبد الخاق عضيمة - عالم الكتب - بيروت - د.ت .
- مقدمة في النحو - تأليف خلف الأحمر خلف بن حيان الأحمر البصري (ت ١٨٠ هـ) - تحقيق : عزّ الدين التنوخي - مطبوعات مديرية إحياء التراث العربي القديم - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .

-
- المقرر بشرح منطق المظفر - السيد كمال الحيدري - ط١ - مطبعة سليمان زاده - منشورات ذوي القربى - قم ١٣٨٥ هـ .
- المنطق - العلامة محمد رضا المظفر - ط١١ - مطبعة سرور - الناشر إسماعيليان - ايران - ١٤٢٥ هـ ق / ١٣٨٣ هـ ش .
- موسوعة علوم اللغة العربية - إعداد الدكتور اميل بديع يعقوب - ط١ - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ٢٠٠٦ م .
- النحو الوافي - عباس حسن - ط٥ - دار المعارف - مصر - ١٩٧٥ م .
- نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، مجلة المجمع العلمي الأردني العدد الأول لسنة ١٩٨٦ م .